

# محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 03-91.

## المحاضرة 2

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم. مع المحاضرة الثانية من تفسير سورة الانعام -

[00:00:35](#)

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين لقد سبقت لشارة - [00:01:00](#)

الى ان احداث هذه القصة قد وردت الاشارة اليها في سبعة مواطن من كتاب الله عز وجل سورة البقرة اقرأ سورة الاعراف الحجر الاسراء طه الكهف صاد وكان ذكرها على درجات متفاوتة - [00:01:22](#)

من الطول والقصر والبسط والاختصار لكنها تمثل في النهاية اه وحدة متكاملة مترابطة لا اختلال فيها ولا انقطاع وحاصل هذه القصة ان الله جل وعلا امر ادم ان يسكن وزوجه الجنة - [00:01:45](#)

وان يأكلا من حيث شاء الا شجرة معينة لم تشر النصوص الى نوعية هذه الشجرة وهذا لا ينبغي الدخول في تفصيلاته فالعلم به لا ينعف والجهل به لا يضر بيد ان الشيطان - [00:02:07](#)

وسوس لهما واستذلها للاكل من هذه الشجرة فاكلا منها فامر بالهبوط من الجنة والاستقرار في الارض الى حين ثم كانت الذرية ثم كان طرد ادم والحكم بالطرد الابدي واللعنة الابدية عليه - [00:02:25](#)

بسبب عصيانه لامر الله الصيانة استكبار وابعاء والفرق بين معصية ادم نسي ولم نجد له عزما اما ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ويعني تستطيع ان ان تقف من هذه القصة على الملامح الآتية - [00:02:47](#)

ودود ارهاصات في الملامح الاعلى عن وجود مخلوق جديد واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الاعلام عن المادة التي سيخلق منها هذا المخلوق الجديد اني خالق بشرا من طين. اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون - [00:03:14](#)

الحفاوة بهذا الكائن المخلوق الجديد بان امر بان امة الملائكة ان يسجدوا لادم وقد جاء هذا الامر الالهي في سبعة مواضع من كتاب الله عز وجل كما سبق القول - [00:03:39](#)

بالصيد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقد علل ابعاءه بخيريته قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال - [00:03:58](#)

من حمأ مسموم فصدر الحكم الالهي تهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين. اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين ما تقبل ابليس هذا الحكم - [00:04:15](#)

بل عاند واستكبر وقال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجدوا اكثرهم شافيين. لكنه لم يستطع ان يقول ومن - [00:04:37](#)

فوقهم لان من فوقهم ربا رحيمًا له باب فتحه للتوبة لا يملك ان يغلقه احد ولا ان يحجبه احد عن احد ثم اوصى الله ادم وذريته بان يتخذوا الشيطان عدوا - [00:04:57](#)

ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدل مبين طيب ثم نهى الله ادم وزوجه بعدم الاكل من الشجرة - [00:05:17](#)

ولا تقرب هذه الشجرة فتكون من الظالمين اغوى ابليس ادم وزوجه بالاكل من الشجرة ويقول بعض اهل التفسير انه اغوى حواء اولا فاكلت وهي التي زينت لي ادم ان يأكل بعد هذا؟ قال له انا جربت. انا اكلت وما حصل لي شيء - [00:05:36](#)

ثم كان عتاب الله جل جلاله لادم لاستجابته لاغواء ابليس الم انهاكما عن تلكما الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - [00:05:56](#)

واخرج ادم من الجنة. اهبط اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى لا وجه للخوض في نوعية الشجرة التي اكل منها ادم - [00:06:17](#)

فليس عندنا وحي صحيح معصوم يبين لنا هذه الشجرة وهذه تفصيلات اعرض عنها القرآن الكريم فينبغي ان عنها تأدبا مع الخطاب القرآني لقد قيل ان شجرة البر او العنب او التين وكل ذلك محتمل. والله اعلم بنوعية هذه الشجرة على الحقيقة - [00:06:38](#)

طب نبدأ مع آيات اليوم ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فوسوس لهما الشيطان حسدهم الشيطان سعى في المتن والوسوسة والخديعة ليسلبهما ما هم فيه من النعمة واللباس الحسن. وقال كذبا وزورا - [00:07:04](#)

وافترء اسمع ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين. اي لان لا تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. ولو انكما اكلتما منهما لحصلكما الملك. وحصل لكم الخلود. يا ادم - [00:07:34](#)

كما قال تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يبقى كلمة ان الله سبحانه وتعالى يقول الا ان تكونا ملكين اي لالا تكونا ملكين. كما قال تعالى والقى في الارض رواسي ان تميل بكم اي لان لا تميد بكم - [00:07:54](#)

وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين حلف لهما بالله انه ناصح لهما لقد كنت من قبلكما ها هنا واعلم بهذا المكان جيدا خارطة الطريق عندي. التفاصيل كلها بين يدي واقسم لهما بالله - [00:08:19](#)

كان اول من اقسم يمين غموس اقسم كذبا وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين حلف لهما بالله يقول قتادة اني خلقت قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما كان بعض اهل العلم يقولون من خدعنا بالله ان خدعنا - [00:08:42](#)

وقد روي ان عيسى عليه السلام رأى لصا فقال سرقت؟ قال والله ما سرقت. قال صدق الله وكذبت عيني صدق الله وكذبت عيني فدلاهما بغرور فلما ذاق الشجرة بدت لهما سوءاتها وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يرزقان اوراق الشجر - [00:09:07](#)

بعضها بجوار بعض لكي يستر بها عورتها التي كانت مستورة ومحجوبة وناداهما ربهما الم انهاكما عن تلكما الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. ابن عباس يقول هذه رواية موقوفة علي - [00:09:35](#)

كانت الشجرة التي نهى الله عنها ادم وزوجه السنبله فلما اكلها منها بدت لهما سوءاتها وكان الذي وارى عنهما سوءاتها اظفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي ورق التين - [00:09:57](#)

يلزقان بعضه الى بعض. فانطلق ادم موليا في الجنة فعلق برأسه شجرة من الجنة فناده الله يا ادم امني تفر قال لا ولكني استحييتك يا ربي فقال اما كان لك - [00:10:17](#)

فيما منحتك من الجنة وابحتك منها ممدوحة عما حرمت عليك فقال بلى وربى. ولكن وعزتك ما حسبت ان احدا يحلف بك كاذبا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا - [00:10:37](#)

وعزتك ما حسبت ان احدا يحلف بك كاذبا. هذا قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين نعم قال فبعزتي لاهبطنك الارض ثم لا تنال العيش الا كذا فاهبط من الجنة فاهبط من الجنة وكانا يأكلان منها رغدا. فاصبح عيشه كذا بعد هذا - [00:10:59](#)

فاهبط الى غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم داس ثم ذراه ثم طحنه ثم عجن كان مستغني عن كل القصة دي في الجنة. ثم خبزه ثم اكل - [00:11:30](#)

فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ. الكد لا اله الا الله محمد رسول الله ولقد روي عن قدامة قوله نعم قال ادم اي ربي ارأيت ان تبت واستغفرت. فقال اذا ادخلك الجنة - [00:11:52](#)

واما ابليس فلم يسأل الله التوبة انما ساده النظرة. قال رب انظرني الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين الى يوم في المعلوم قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين بعض اهل التفسير يقولون ان الشيطان وسوس لحواء اولاً - [00:12:15](#)

حتى اقنعها بالاكل من الشجرة فاكلت منها فلم يحسد لها شيء قالت لادم كل منها فاني اكلت منها فلم تضرنني. فاكلا منها ادم فعندئذ بدت لهما سوءاتهما وقعا في الذنب فامرا - [00:12:37](#)

خروج من الجنة. لقد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا حواء لم تكن انثى زوجها الدهر لولا حواء لم تكن انثى زوجها الدهر - [00:12:55](#)

الامام النووي رحمه الله يقول معنى الحديث انها ام بنات ادم فاشبهنها ونزع العرق اشارة لما جرى لها في قصة الشجرة مع ابليس فزين لها اكل الشجرة فاغواها فاخبرت ادم بالشجرة فاكل منها - [00:13:13](#)

حافظ ابن حجر في فتح الباب يقول لم تكن انثى زوجها فيه اشارة الى ما وقع من حواء في تزيينها لادم الاكل من كالشجرة حتى وقع في ذلك. يبقى الخيانة هنا مقصودة ايه؟ ليست خيانة فاحشة معاذ الله - [00:13:34](#)

بل انها قبلت ما زين لها ابليس حتى زينته لادم. وليست المراد بالخيانة ارتكاب الفواحش حاشا وكلا ولكنها لما مالت الى هوى النفس من اكل الشجرة وحسنت ذلك لادم عد ذلك خيانة منها. واما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها - [00:13:51](#)

وقريب من هذا الحديث جحد ادم فجددت ذريته. بالمناسبة لقد صح في الحديث ان ادم وموسى التقيا في عالم الغيب وان موسى اراد ان يحمل ادم ما تعانيه البشرية بسبب اكله من الشجرة - [00:14:20](#)

ولكن ادم حج موسى وبين له او ذكره ان هذا امر كان قد سبق به القلم في الكتاب الاول قبل ان يخلق لحكمة ارادها الله جل جلاله وهي عمارة الارض وان موسى يجد هذا مكتوبا عنده في التوراة - [00:14:40](#)

نعم قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. هذه هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه. فتلقى ادم من ربه به كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم - [00:15:02](#)

هذه الكلمات هي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. فيا من وقعت في خطيئة افزع الى هذه الكلمات التي تلقاها ابوك ادم من ربه مباشرة - [00:15:20](#)

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. واستمع مع هذا الى هذه البشارة الجميلة الى التي بشر الله بها نبيه لكي يبشر بها اصحابه واتباعه. واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام - [00:15:38](#)

عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة. انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم جل جلاله نعم قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. التكليف بالهبوط لادم وحواء - [00:16:01](#)

وابليس وقيل ومعهم الحية التي آآ التي ركبها ابليس ليدخل من خلالها الجنة لاغواء ادم كما يذكر بعض اهل التفسير. وبالمناسبة يعني ليس عندنا وحي معصوم يدل على كيفية الوسوسة وكيفية الاغواء. بعض اهل التفسير يقولون ان - [00:16:22](#)

ابليس دخل في جوف الحية فدخلت به الجنة فتمكن من الوصول الى ادم واغوائه. ولا يبعد ان يكون قد وقف من الخارج بجوار باب الجنة ونادى ادم فاسمع ولا يمنع ان يكون الله قد اذن له - [00:16:49](#)

في دخولها فتنه لادم واغواء له وليس على سبيل الكرامة لابليس. كل ذلك محتمل. وما دام ليس عندنا في هذا وحي معصوم فاولى ان نعرض عن هذه التفاصيل جميعا ما دام الوحي الاعلى قد اعرض عنها ولم يذكر الا موطن العبرة والموعظة - [00:17:06](#)

من هذه القصة ثم قال تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين لما هبطوا راحوا فين التقوا فين ليس عندنا وحي معصوم في هذا فدا علم هذا الى الله جل جلاله - [00:17:26](#)

ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. لكم في الارض قرار واعمار مضروبة الى اجال معلومة قد جرى بها القلم. واحصاها القدر

وسطرت في الكتاب الاول. الم اجعل ارضك فاتي احياء وامواتا - [00:17:51](#)

قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون. كقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيّنكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والقرآن يصدق بعضه بعضا. الم نجعل الارض كفاة احياء وامواتا يعني على مستقر لكم على ظهرها وانتم احياء ومستودع في بطنها بعد الممات -

[00:18:10](#)

فيخبر الله جل جلاله انه جعل الارض دارا لبني ادم مدة الحياة الدنيا فيها محياهم وفيها مماتهم وقبورهم ومنها نشورهم يوم القيامة

ثم قال تعالى يا بني ادم قد انزلنا - [00:18:39](#)

عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم اللباس ما يستر العورات. الرياش ما يتجمل به

وما يتزين به يبقى اللباس يتعلق بالضروريات والرياش يتعلق بالكماليات والجماليات والتحسينيات - [00:18:56](#)

لباسا يوارى سوءاتكم وريشا. ابن جرير يقول الرياش في كلام العرب الاثاث وما ظهر من اه وقالوا المال وقال ابن عباس اللباس

والعيش النعيم. وقالوا الجمال كل هذه معاني متقاربة. لحد - [00:19:21](#)

ده في لغتنا بلغتنا الدارحة نقول ده فلان متريش يعني عنده من النعمة والرفاهة ما من الله به جل جلاله عليه وقد روى الامام احمد

ان ابا امامة لبس ثوبا جديدا فلما بلغت قوته قال الحمد لله الذي كسب - [00:19:42](#)

تاني ما اورى به عورتى واتجمل به في حياتي ثم قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجد

ثوبا فلبسه. فقال حين يبلغ ترقوته - [00:20:06](#)

الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتى واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الخلق فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله

وفي في الله حيا وميتا - [00:20:24](#)

وروى الامام احمد عن ابي مطر انه رأى علي رضي الله عنه اتي غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبس ما بين الرسغين

الى كعبي يقول حين لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس - [00:20:42](#)

واواري به عورتى. فقيل هذا شيه ترويه عن نفسك؟ ام شيه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال هذا شيه سمعته من

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكسوة الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما - [00:21:04](#)

به في الناس واواري به عورتى. ثم قال ولباس التقوى ذلك خير. لباس التقوى الايمان العمل الصالح السميت الحسن الذي يظهره الله

على وجوه الصالحين او خشية الله عز وجل ان يتقي الله فيواري فيواري عورته. كل هذه المعاني متقاربة - [00:21:26](#)

ومن جميل ومن لطيف ما ينقل عن عثمان بن عفان نعم قوله يا ايها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فاني سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده - [00:21:54](#)

ما اسر احد سريرة الا البسه الله رداءها علانية ان خيرا فخيروا وان شرا فشرنا مرة اخرى يا ايها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فاني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما اسر احد سريرة الا البسه - [00:22:17](#)

الله رداءها علانية ان خيرا فخيروا وان شرا فشرنا اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تجرد عريانا وان كان كاسيا اذا المرء لم يلبس ثيابا

من التقى تجرد عريانا وان كان كاسيا - [00:22:44](#)

ولباس التقوى ذلك خير يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريها سوءاتهما انه يراكم هو

وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون. يؤكد الله في هذه الاية - [00:23:08](#)

هذه العداوة المنصوبة ما بين ابليس وذريته من ناحية وادم وذريته من ناحية اخرى وهو الذي سعى في اخراج ابي البشر وزوجه من

الجنة التي هي دار النعيم ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظلم فيها ولا تضحى - [00:23:34](#)

اخرجهما الى دار الكد والشقاء والعناء والتعب وتسبب في هتك عورته وقد كانت مستورة فاتخذوا الشيطان عدوا افتتخذونه وذريته

اولياء من دوني وهم لكم عدو. بنس للظالمين بدلا. ان الشيطان لكم عدو - [00:24:00](#)

فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وعمل الشيطان كما يقول الناس هنا لا فيه ويك اند ولا بريك ولا ابداء. على

مدار الساعة بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعله - [00:24:23](#)

اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين. وما كان له عليهم من سلطان. هو ما فيش فيه كلبشات تزيين واغواء فقط. ولهذا يوم القيامة شيطان له خطبة - [00:24:43](#)

اخر خطبة يخطبها يوم القيامة وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ما انا - [00:25:08](#)

صريخكم يعني بمنقذكم وما انتم بمصرخي بمنقذي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم لا اله الا الله محمد رسول الله ولهذا يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد -

[00:25:30](#)

اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ثم قال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ نعم مجاهد يقول كان المشركون يطوفون بالبيت عراة - [00:25:57](#)

يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا فتضع المرأة على قبلها النسعى. نسعى زي حزام سير من الجلد كده او الشيء ثم تقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله - [00:26:25](#)

فانزل الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها. من تزيين الشيطان لهم هم كانوا يطوفون بالبيت عراة وهم يتأولون في هذا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها. الا الحمس - [00:26:45](#)

اللي هم قريش لا طبقة ناس يعني الملاء الوجهاء من القبائل فهؤلاء فقط اهل استسناء يطوفون في ثياب المعصية ماشي الحال فكان القرشيون يطوفون في ثيابهم ومن اعاره احمسي ثوبا - [00:27:05](#)

يطوف فيه ويلجن به ان يطوف اعادهم. او من عنده ثوب جديد انما لا اخذ ثوبا من قرشي ولا عنده ثوب جديد ما فيش حل امامه الا ان يطوف عاريا رجلا كان او امرأة كان النساء - [00:27:27](#)

بالليل محاولة لتقليل آآ نزر الناس اليهم ويقولون بحكم آآ آآ الحياء الجبلي بقية الحياء الجبلي اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله لا اله الا الله - [00:27:43](#)

محمد رسول الله. المهم انهم يفعلون هذا ويقولون ان الله امر هذا وجدنا عليها ابانا والله امرنا بها. نحن نفعل كما يفعل اباؤنا نحن لسنا باعلى من من ابائنا ولا بافقه منهم هم كانوا يفعلون هذا والله امرهم بهذا - [00:28:04](#)

فقال الله للنبي قل لهم قل لمن ادعى ذلك كذبا وزورا على الله ان الله لا يأمر بالفحشاء تكذبون على الله فيما تقولون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا - [00:28:24](#)

يا ايها الكذبة على الله عز وجل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون. اي اتنسبون الى الله ما لا تعلمون الصحة ثم قال قل امر ربي بالقسط. الله يأمر بالعدل - [00:28:39](#)

يأمر بالاستقامة واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي ادعوه واعبدوه مخلصين له في عبادته في محالها في الاماكن التي شرعها لعبادته جل جلاله وان يكون هذا بالاخلاص له في عبادته - [00:28:56](#)

واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين فتيين من هذا ومن عشرات النصوص الاخرى ان للعبادة ركنين لا قيام لها الا بهما متابعة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:17](#)

واخلاص القصد لله جل جلاله. ان تعبد الله كما شرع رسول الله. وهذا معنى الشهادتين. اشهد ان لا اله الا الله اي اشهد انه لا يعبد بحق الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اي اي اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو سبيلنا واسطتنا في البلاغ عن ربنا - [00:29:37](#)

لا نعرف كيف نعبد الله الا على النحو الذي بينه رسول الله. الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة لا يقبل الله من العمل الا ما كان لوجهه خالصا وللسنة موافقا. ثم قال تعالى كما بدأكم تعودون - [00:30:02](#)

اشارة الى البعث بعد الموت اشارة الى البعث بعد الموت يحييكم ثم يميتكم ثم اليه ترجعون. كما بدأكم حفاة عراة غرلا كما

خرجت من بطن امك حافيا عاريا حتى الجلد الذي تقطع منك عند الطهارة ترجع اليك كما بدأكم - [00:30:22](#)

تعودون صحفي الحديث يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول نعيده انا كنا فاعلين في تفسير اخر يقوله يعني فيه ابو العالية ردوا الى علم الله فيهم - [00:30:46](#)

اي كما كتب عليكم تكونون. يعني ايه؟ يعني من ابتداء الله خلقه على الشقاوة صار الى ما ابتداء عليه خلقه ومن ابتدى خلقه على السعادة صار الى ما ابتداء عليه خلقه حتى وان عمل بينهما باعمال اخرى مخالفة - [00:31:09](#)

ان الراجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للنار وهو من اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل النار سبق عليه الكتاب او يعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة سبق الكتاب الاول - [00:31:29](#)

يقول السدي كما بدأكم تعودون اي كما خلقناكم طريق مهتدون وفريق ضلال كذلك تعودون وتخرجون. وهذا يؤيد كما يقول الحافظ ابن كثير بحديث ابن مسعود في صحيح البخاري فهو الذي لا اله غيره - [00:31:48](#)

ان احدكم ليعملوا بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او - [00:32:11](#)

ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. انما الاعمال بالخوايم ويبعث كل عبد على ما مات عليه. لكن هنا اشكال لابد من جوابه كيف نجمع بين هذا وبينما جاء كل مولود يولد على الفطرة - [00:32:29](#)

اني خلقت عبادي حنفاء كلهم. فطرة الله التي فطر الناس عليها. الاصل في الخلق انه على الفطرة على الطهارة على النقاء على التوحيد اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فكيف تقول - [00:32:50](#)

يعني فريقا هدا هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ان هذه النصوص انما تتحدث عن مبدأ الخلق وهذه عما يؤول اليه امرهم. يقول ابن كثير ووجه الجمع على هذا - [00:33:07](#)

انه تعالى خلقهم ليكون باعتبار المال والعاقبة ليكون منهم مؤمن وكافر في ثاني الحال وان كان قد فطر الخلق في البلاد جميعا على التوحيد على انه على الاقرار له بالوحدانية بل اخذ عليهم الميثاق - [00:33:24](#)

وهم في ظهر ابائهم ادم في عالم الذر الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما - [00:33:48](#)

فعلى المبطلون. فالله جل وعلا فتراهم على التوحيد ومع هذا قدر ان منهم شقيا وان منهم سعيدا. هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وقدر الله نافذ في بريته - [00:34:08](#)

في الصحيحين فاما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة. واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر ولاهل الشقاوة كل ميسر لما خلق له ثم قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ثم - [00:34:31](#)

ما علل ذلك فقال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وفي الاية اشارة الى كفر الجهل وفي كفر يعني العناد وفي كفر الجهل. فهؤلاء ويحسبون انهم مهتدون. ده في - [00:34:51](#)

كانوا قادرين على ازالته لو اعملوا عقولهم لو اعملوا اسماعهم لو اعموا ابصارهم كما قال تعالى قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير. الله اعطى البشر ادوات التكليف - [00:35:12](#)

وحاسبهم على اساسها مع ابلاغ الرسل. فمن عطل ادوات التكليف ورد هدايات الرسل فلا يلومن الا نفسه فاعترفوا بذنبهم فسحقا لهم لاصحاب السعير والله جل جلاله اذا سلب ما وهب اسقط ما اوجب - [00:35:36](#)

اذا اعطى ادوات التكليف وارسل الرسل حسم على هذا الاساس من لم تبلغه الرسالة او فقد ادوات التكليف له قضية اخرى مع الله سبحانه وتعالى يمتحنون في عرصات يوم القيامة على - [00:36:00](#)

فسبق تفصيل القول في ذلك في محاضرة اخرى اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر في هذه المحاضرة على امل اللقاء بحضراتكم في المحاضرات القادمة يوم الخميس ان شاء الله وحتى نلتقي - [00:36:15](#)

استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:36:30